كلمة ونص

ميشيل خياط

نداء لقمة باكو البيئية

يجتمع منذ 11 تشرين الثاني الجاري في باكو عاصمة أذربيجان، ما يقرب من خمسين ألف مندوب «بيئي» يمثلون 193 دولة في العالم «أعضاء في اتفاقية باريس للمناخ –للعام 2015–» في قمة عالمية «سنوية» تحاول منذ 29 سنة «من دون جدوى ملموسة»، خفض درجة حرارة الأرض عن ارتفاعها المستمر، عن معدل العام 1750 تاريخ دخول العالم الثورة الصناعية الأولى.

إن المؤتمر الراهن COP29، ينعقد تحت جناحي شعار يوم البيئة العالمي في 2024/11/1 –«أرضنا مستقبلنا– معاً نستعيد كوكبنا»، في محاولة جديدة لاستعادة الأراضي الزراعية ووقف التصحر ومقاومة الجفاف.

وبانتظار البيان النهائي في ختام هذا المؤتمر الدولي في 22 الشهر الجاري، يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي ومتفرجين، ذلك أن محاور المؤتمر واضحة وستغتني بالحوار العلمي العميق لعلها تصل إلى صيغ عملية تنقذ الكرة الأرضية من مستقبلها المظلم وتصون كوكبنا من الاندثار!!.

سبق هذا المؤتمر الدولي بكوارث طبيعية مروعة مثل حرائق غابات كاليفورنيا، وفيضانات المغرب وساحل ليبيا الشرقي في أيلول من العام 2023 وفيضانات فالنسيا «المفاجئة» في إسبانيا في الشهر الماضي وقد راح ضحيتها 213 إنساناً، ولم تكن سورية في منأى عن هذا التغير المناخي الحاد، إذ بدلاً من أن تهطل الأمطار الغزيرة على المناطق الساحلية أواخر تشرين الأول الماضي، اندلعت حرائق مروعة، قضت على عشرات الوف الدونمات من الغابات البديعة وحقول الزيتون وبساتين الحمضيات في اللاذقية وطرطوس وحمص، وازداد نهر بردى تلوثاً مرعباً وسط العاصمة دمشق بسبب الجفاف، وبات بؤرة مرض مذهلة!

تتحدث وثائق العلماء المشاركين في هذا المؤتمر عن سبب وحيد جوهري يقصم ظهر البشرية، هو الوقود الأحفوري أي النفط ومشتقاته، هذا النفط يولد الطاقة ويحرك كل شيء في الحياة ولكن بثمن باهظ، إذ يصدر عن احتراقه في محركات السيارات ومداخن البيوت والمصانع، غاز الدفيئة «ثاني أوكسيد الكربون» الذي ينفث حاراً ويبقى داخل الغلاف الجوي فيسخن الأرض.

لقد ارتفع معدل حرارة الأرض منذ العام 1750 وحتى الآن أكثر من 1،5 درجة مئوية، ويرى العلماء أن الكرة الأرضية تتجه نحو ارتفاع في معدل حرارتها إلى «2،6 و 3،2 درجات مئوية» حتى نهاية هذا القرن الحالي، بالمقارنة مع العام 1750.

هذا الارتفاع في درجة حرارة الأرض عن المعدل الطبيعي ما قبل الثورة الصناعية هو سبب الجفاف الحاد والحرائق الهائلة غير المسبوقة والفيضانات الضخمة المستهجنة، ومن المؤسف أن الجهود السابقة لم تثمر خفضاً في إنتاج أو استهلاك النفط!! وهذه الحقيقة غير معقولة، إن مصير الأرض متروك للفناء بفعل من شياطين بثياب بشر، لا يرتوي ظمؤهم للمال وللأرباح الهائلة، وهم وراء الحروب الكثيرة في حياتنا الراهنة ومنها الحرب –الإسرائيلية– الحالية المجنونة ضد غزة ولبنان، التي يستخدم فيها العدو قنابل أمريكية، ذات قوة تدميرية هائلة وأدخنة وغازات سامة «كان حجم الجسيمات في هواء لبنان ودول الشرق الأوسط 37 ميكروغراماً في المتر المكعب بدلاً من 15 «النورم العالمي»، ما كان يتسبب في زيادة كبيرة في السكتات الدماغية وسرطان الرئة والداء السكري وأمراض الجهاز الهضمي «حسب منظمة الصحة العالمي»».

وأرى ضرورة قياس حجم هذه الجسيمات الآن بعد عام ونيف على الهجمة الإسرائيلية المجنونة على غزة ولبنان.

وإذا كان مؤتمرcop 29 قد انعقد هذا العام وفي ذهنه معالجة مسألة تمويل مكافحة التغير المناخي، إذ تقدر الأضرار بآلاف مليارات الدولارات في حين أن كل المؤتمرات العالمية لم تقو على جمع مئة مليار دولار منذ العام 2020 وحتى الآن، فإنه ليس غريباً ألا ننتدش، بل المستغرب فعلاً ألا نستنكر.

إن ما هو أهم من المال، أن يوصي المؤتمر الراهن بوقف فوري للهجمة الوحشية الإسرائيلية على غزة ولبنان، فهي إلى جانب أنها إبادة جماعية للبشر، تجفيف للماء وتلويث للهواء وحرق للشجر، إنها هجمة متوحشة على البيئة، وسعي إسرائيلي إلى إفناء أجزاء من الكوكب، يسعى مؤتمر COP 29 إلى استعادته!

رئيس مجلس محافظة اللاذقية يدق ناقوس الخطر: اقتلاع الأشجار والاستعاضة عنها بمزروعات استوائية

مدير الزراعة لـ«الوطن»: زراعة الحمضيات تمر بمرحلة حرجة وتراجع الإنتاج إلى ٤٥٠ ألف طن

| اللاذقية - عبير محمود

أكد رئيس مجلس محافظة اللاذقية تيسير حبيب لـ«الوطن»، أهمية وضع خطة حكومية واضحة وناجحة لتسويق الحمضيات هذا الموسم، محذراً من مخاطر تواجه شجرة الحمضيات في المستقبل بمحافظة اللاذقية.

وبحضور عدد من أعضاء مجلس الشعب للجلسة الختامية لمجلس محافظة اللاذقية في دورته السادسة العادية الأخيرة لهذا العام، شدد حبيب على ضرورة الحفاظ على شجرة الحمضيات باعتبارها هوية اللاذقية الزراعية وسمة من سمات المحافظة منذ عقود من الزمن.

وأشار إلى خطر محدق بشجرة الحمضيات يتمثل باقتلاعها والاستعاضة عنها بأشجار أخرى وأنواع استوائية لما يتكبده مزارع الحمضيات من أعباء مادية بسبب عدم توفر مستلزمات الإنتاج للاعتناء بأشجار الحمضيات بأنواعها المختلفة، مطالباً الحكومة بوضع خطة ناجحة لتسويق المحصول هذا العام بعد أن اتجهت خلال سنوات ماضية بدعم مالي للسورية للتجارة وقطاعات أخرى ولكن لم نلاحظ أي أثر إيجابي من الخطط السابقة.

ولفت حبيب إلى مشاركة أعضاء مجلس الشعب بطروحات مهمة ومميزة خلال أعمال مجلس محافظة اللاذقية وتأكيد على نقل مطالب المواطنين بالمحافظة إلى الجهات المركزية عن طريق رئاسة مجلس الشعب ومنها تأكيد تسمية محصول الحمضيات محصولاً استراتيجياً أسوة بمحاصيل أخرى، بما يساهم في دعم المزارعين عبر تقديم الأسمدة والأدوية ومستلزمات الإنتاج بالسعر المدعوم ليتمكن من الحفاظ عليها.

بدوره، أكد مدير الزراعة باسم دوبا لـ«الوطن»، أهمية إزالة كل العقبات أمام العملية التسويقية لمحصول الحمضيات بما يخفف العبء عن المزارعين ويساهم بزيادة دخلهم وبالتالي الاستمرار بزراعة هذا المحصول الهام بالنسبة للمحافظة.

وأشار دوبا إلى ضرورة التسويق الخارجي لتصريف أكبر كميات ممكنة من المحصول، إذ إن الاستهلاك في السوق المحلية لا يتجاوز 40 بالمئة من الإنتاج وفي حال لم يكن هناك تسويق خارجي فإن واقع التسويق يكون سيئاً جداً.

وقال دوبا: إن الأسعار حالياً في السوق مقبولة ولا تؤدي لخسارة عند المزارعين بشكل عام، إلا أنه يجب أن يكون التسويق فعالاً بشكل جيد هذا الموسم لمنع أي خسارة عن الفلاح.

ورأى دوبا أن زراعة الحمضيات تمر بمرحلة حرجة جراء تراجع الكميات المنتجة هذا الموسم إلى 450 ألف طن وفق التقديرات الأولية، بعد أن كانت الموسم الماضي 640 ألف طن، لتتراجع عاماً بعد آخر ووصلت خلال السنوات الأربع الماضية لمرحلة تدهور وتراجع، والطموح أن تنهض هذه الزراعة من جديد وتعود لألقها عبر دعمها فتكون رافعة اقتصادية لسكان المحافظة كما كانت خلال العقود الماضية.

25 سداً تخزينها الأعظمي 408 ملايين م^3

فلاحو حماة والغاب يخشون غمر أراضيهم بمياه الأمطار

مدير هيئة الغاب: تعزيل ٢٧٥ كم بهدف الحفاظ على الأراضي الزراعية

| حماة- محمد أحمد خبازي

رأى العديد من المزارعين في حماة والغاب، أنه من الضروري أن تبادر الجهات المعنية بالزراعة والري، وبانتظار قنوات الري والمصارف المائية وخطوط درء السيول قبل اشتداد الموسم المطري، كيلا تتعرض أراضيهم الزراعية للغمر، ولحماية محاصيلهم التي يتعبون في زرعها ورعايتها وجنيها من الغرق، وحتى لا يتكبدوا خسائر فادحة وخصوصاً في محصول القمح الاستراتيجي.

ودعا الفلاحون إلى ضرورة أن تضع مديرية الموارد المائية بحماة والهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، كل آلياتهما ومعداتهما وكوادرهما البشرية، لإنجاز هذه الأعمال قبل الهطلات المطرية الغزيرة التي تشهدها منطقة الغاب كما في كل عام، رأفة بالفلاحين ولمنع تضرر أراضيهم ومواسمهم.

ومن جهته، بيّن مدير الموارد المائية بحماة مطيع عيشي لـ«الوطن»، أن آليات المديرية نفذت أعمال تعزيل قنوات الري والمصارف المائية في عين الكروم، لتصريف مياه الأمطار والحيلولة دون غمر الأراضي الزراعية.

وأوضح أن المديرية تنفذ أعمال تأهيل السدود والمنشآت التابعة لها، ولاسيما في سد الرستن الذي يعد السد الرئيسي، لكونه يروي 80 ألف هكتار من أراضي المحافظة الزراعية، مشيراً إلى أن في المحافظة 25 سداً وتخزينها الأعظمي نحو 408 ملايين م3.

ولفت إلى أن 4 سدود في شرقي المحافظة بحالة امتلاء طبيعي نتيجة الأمطار الغزيرة الأخيرة التي شهدتها المنطقة لأول مرة منذ 9 سنوات، والتي شكلت سيولاً في الأودية ما انعكس إيجابياً على تخزينات هذه السدود، إذ بلغ حجم التخزين في سد تلتوت 2،4 مليون م3 وهو حجم الامتلاء الطبيعي، بينما وصل حجم التخزين في سد العلبلوي إلى أكثر من 1،4 مليون م3، وفي سد مشيرفة المويلح نحو 855 ألف م3، وفي سد الشيخ هلال نحو 575 ألف م3، وذلك إضافة إلى 19 حفرة في بادية حماة بحجم تخزين 1،5 مليون م3.

وقال عيشي: إن امتلاء هذه السدود مهم جداً لكونه يسهم في تعزيز المياه الجوفية، وخاصة سد تلتوت لكونه سداً ارتشاحياً ويغذي الآبار في ناحية بري.

ومن جانبه ، بيّن المدير العام للهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب أوفى وسوف لـ«الوطن» أن الهيئة تعمل بالتعاون مع الجمعيات الفلاحية والفلاحين على مواصلة أعمال تعزيل وتسليك المصارف والعبارات المائية في مواقع متعددة من منطقة الغاب، بدءاً من شطحة مروراً بالجيد والرصيف وقلعة المضيق وصولاً إلى غير فضة وسلحب استعداداً لفصل الشتاء وتلافياً لغمر الأراضي الزراعية.

وأوضح أن ذلك يتم بالتشاركية مع الفلاحين لتجميع الآليات والبواكر ضمن منطقة محددة، والبدء بأعمال التعزيل في خطة استباقية وتحديد أولويات المصارف التي من المقرر تعزيلها وتسليكها لمنع تجمع المياه والحيلولة دون حدوث أي حالات غرق.

ولفت إلى أن الأعمال شارفت على الانتهاء بمنطقة شطحة التي تعد المنطقة الأغزر بالأمطار ولكون أراضيها منخفضة، إضافة إلى أعمال تسليك وتعزيل في منطقة قلعة المضيق.

وذكر وسوف أن الخطة تتضمن تعزيل 375 كم بهدف الحفاظ على الأراضي الزراعية والمزروعات، وخصوصاً القناة ج1 ، مشيراً إلى أن تعزيل هذه القناة له منعكسات إيجابية كبيرة في حماية الأراضي المجاورة لها من الغمر، والحد من الخسائر الناجمة عن السيول وغزارة الأمطار وحماية المنازل المنتشرة على أطرافها.

وفيما يتعلق بصيانة أقنية الري بالمنطقة، ذكر وسوف أنه تم طرح 4 مشروعات لصيانة أقنية الري بمساحة 8870 م2 في أقنية الري الرئيسية الناقلة، حيث تم المباشرة بصيانة القناة الجنوبية في شبكة ري طار العلا ضمن مجال مركزي ري أصيلة ومعرين، حيث تروي هذه القناة 14580 هكتاراً ، كما تم إكساء 32 م3 من أصل نحو 400 م3 حتى تاريخه.

سعر طن الحطب وصل إلى 4 ملايين ليرة.. وبرميل المازوت 200 ليتر بالسعر ذاته في «السوداء»

لم تسلم الأشجار المثمرة.. تأخر المازوت يزيد من ظاهرة التحطيب

مدير المحروقات: وعود بتحسن التوريدات نهاية الشهر

| السويداء– عبير صيموعة

ازدادت ظاهرة التحطيب على مساحة المحافظة نتيجة الطلب الكبير على الحطب بالتوازي مع الكميات القليلة المخصصة من المازوت لعمليات التدفئة والتي لا تتناسب مع الأجواء الباردة التي تتميز بها المحافظة، فشكلت عمليات التحطيب تعدياً على الحراج العامة والخاصة إضافة إلى التعديات التي طالت البساتين وأراضي الأشجار المثمرة والزيتون التي وثقتها ضبوط الأهالي لدى أقسام الشرطة، والتي بينت قطع الاف الأشجار المثمرة والأشجار ضمن الحدائق والأملاك الخاصة وتحولها إلى حطب.

وأكد عدد من الأهالي ممن التقتهم «الوطن» ضمن القرى الحراجية أن انتشار ظاهرة التحطيب تفاقمت بعد أن باتت مصدر رزق لكثير من المخالفين العاجزين عن مغادرة المحافظة، الأمر الذي دفع الكثير من ضعاف النفوس إلى امتهان التحطيب كمصدر لرزقهم في ظل النقص بالمحروقات والغاز والكهرباء، بعد أن تراوح سعر الطن من الحطب المعروض للبيع ما بين 3 و4 ملايين ليرة.

كما أشار عدد من الأهالي ضمن المناطق الأكثر برودة في المحافظة إلى عدم تسلمهم الدفعة الأولى من مازوت التدفئة حتى تاريخه، والتي لا تتجاوز 50 ليتراً رغم أن حاجتهم من المادة كانت في سنوات الوفر وبالحد الأدنى لا تقل عن خمسة براميل بواقع ألف ليتر، متسائلين عن كيفية تأمين التدفئة لأطفالهم، وخاصة مع عجزهم عن شراء المادة من السوق السوداء أسوة بالعائلات الميسورة بعد أن تجاوز سعر البرميل الواحد «200 ليتر» الثلاثة ملايين ونصف وصولاً إلى أربعة ملايين ليرة حسب قدرة الشاري.

وفي السياق ذاته أكد الكثير من الأهالي أن رفع تسعيرة ليتر المازوت بالنسبة لهم ما بين 11و 12 ألف ليرة شكل عبئاً كبيراً، وخاصة أن معظم المستبعدين من الدعم كان بسبب امتلاكهم سيارة سياحية أو سجلاً تجارياً غير مفعل الأمر الذي يفرض بالمطلق استدانة البعض لتأمين تكلفتها ستصل إلى أكثر من 600 ألف أو بيع مخصصاتهم من مازوت التدفئة كما يفعل كثيرون بأسعار السوق السوداء ليشتروا بثمنها حطباً أو طناً من تقل الزيتون في ظل شح الغاز وانقطاع التيار الكهربائي.

بدوره مدير الحراج في مديرية زراعة السويداء انس أبو فخر أكد لـ«الوطن» تعرض جميع المناطق الحراجية العامة والخاصة وحتى الأشجار المثمرة للتعديات بالقطع وبأعداد كبيرة، وكان آخرها تسجيل التعديات والقطعيات في أم الرمان وفي البساتين والأملاك الخاصة، إضافة إلى الحدائق وجوانب الطرقات، مشيراً إلى أن عدد الضبوط الحراجية التي تم تنظيمها منذ بداية العام الحالي تزيد على 42 ضبطاً.

مصدر مسؤول في فرع المحروقات في السويداء أوضح لـ«الوطن» أنه تم البدء بعمليات توزيع مازوت التدفئة وأن أغلب طلبات التدفئة تم توزيعها للمناطق الأكثر برودة والمدارس والمناطق الأكثر كثافة سكانية، وبانتظار تحسن التوريدات لتغطية كل المناطق، حيث لا يتجاوز عدد الطلبات الواردة للمحافظة من مادة المازوت 6 طلبات يتم توزيعها على قطاع النقل والمياه والخدمات والصحة، إضافة لتخصيص طلب واحد للتدفئة، مشيراً إلى أنه في حال لم تتم زيادة الكميات الواردة من المادة للمحافظة فإن نسب التوزيع ستبقى منخفضة مقارنة مع مدة التوزيع نفسها، العام الماضي، مؤكداً وجود وعود بتحسين التوريدات قبل نهاية الشهر الحالي.